مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع-جامعة جيجل
المجلد: 07 العدد: 0102 (2024). ص- ص: 57-65
ISSN: 2661-7331
EISSN : 3769-2773

المصطلحات الفلسفية بالمعاجم العربية التراثية- قراءة في معجم التعريفات للجرجاني

Philosophical Terms in Traditional Arabic Dictionaries - Reading in Jurjani's Definitions Dictionary

سليمه هاله[1*]، بلال لعفيون[2]،
[1]المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة (الجزائر) salima.hala@centre-univ-mila.dz
[2]جامعة محمد الصديق بن يحيى- جيجل (الجزائر)bilala18@gmail.com
تاريخ الاستلام: 2023/03/25 تاريخ القبول:2023/06/18

ملخص:
تتّسم اللغة العربية بمرونتها في ضمِّ عَديد المفردات والمصطلحات رغم ما هو حاصل من تفاوت بين مستوى لغة التواصل ولغات التخصص. كثيرة هي المفردات اللغوية التي يثبت معانيها مستعملو اللغة في حياتهم، لكن جزء منها يتطور مع الزمن ليكون مصطلحات علمية تابعة لمجال من المجالات المستحدثة في فروع المعرفة. وقد احتوت المعاجم العربية منذ القديم على مصطلحات علمية خاصة بالعلوم التي سادت وقتها كما هو الأمر مع الفلسفة.
بالنظر إلى 'معجم التعريفات' للجرجاني، نجد رصيده مُشبَعٌ بالمصطلحات في اختصاصات مختلفة وخاصة المصطلحات الفلسفية. فكيف جسّد معجم التعريفات للجرجاني المصطلح الفلسفي العربي؟
الكلمات المفتاحية: المصطلح، الفلسفة، المصطلحات الفلسفية، المعاجم العربية.

Abstract:
The Arabic language is characterized by its flexibility in including many vocabulary and terms, despite the disparity between the level of the language of communication and the languages of specialization. There are many linguistic vocabulary whose meanings are proven by the users of the language in their lives, but part of them evolve with time to be scientific terms belonging to one of the fields developed in the branches of knowledge. Since ancient times, Arabic dictionaries contained scientific terms specific to the sciences that prevailed at the time, as is the case with philosophy.
Looking at al-Jurjani's 'Dictionary of Definitions', we find his credit saturated with terms in different disciplines, especially philosophical terminology. How did al-Jurjani's glossary of definitions embody the Arabic philosophical term?
Keywords:Term, philosophy, philosophical terminology, Arabic dictionaries.

*سليمه هاله

1.مقدمة:

يشتغل المفكرون والفلاسفة على قضايا الفكر أو بالأحرى على عموم ما يشغل الفرد والمجتمع في الحياة اليومية منذ زمن قديم، ودائما يكون ما يقال أكثر ممّا يكتب ويوثق. لكن حين النظر في المؤلفات الحاصلة في هذا المجال نجد تنوعا واختلافا بيّنا، يُبرّر في الغالب يتفرّد طريقة تحليل كل مفكر عن آخر وكذا اختلاف زاوية النظر، وأيضا بحسب تنوع وتطور المعطيات الحضارية في حقب التاريخ، وعند مختلف الأمم أيضا.

وهنا تتبيّن قيمة المعاجم في هذا المجال؛ لكونها المؤلفات التي تهتم بتجميع الألفاظ والمصطلحات على تنوعها وتعددها وتوفيها حقها من الشرح الذي يُحرص فيه على تبسيط المعاني وتقريبها توثيقيا للأجيال بأسلوب يتماشى مع ما هو عليه جمهور المختصين.

من هذا المنطلق أردنا الكتابة في موضوعنا الخاص بتواجد المصطلحات الفلسفية في المعاجم العربية والجرجاني منهم تحديدا.

2.مفهوم المصطلح:

تتفق المعاجم العربية على كون معنى الجدر اللغوي (ص ل ح) هو الاتفاق. كما اتفق على ذلك الاصطلاحيون في تعاريفهم للمصطلح على أنه اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما، أي اتفاق على مفهوم واحد لمسمّى داخل مجال معرفي ما. وهذا الاتفاق يكون بين المنتميين لهذا المجال أي أهل الاختصاص.

فـ"المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة"(القاسمي، /، صفحة 265). وبالتالي يخرج من قائمته الكلمات اللغوية التي تدل على معاني تتغير بتغير السياق الواردة فيه. والمعرفة المرادة هنا هي المعرفة الدقيقة المتخصصة التي لا يمكن أن يشير المصطلح لمفهوم آخر داخل المجال المحدّد.

فللمصطلح مجاله الخاص الذي تتجلى فيه قيمته ويتحدّد فيه مفهومه وتتضح معالمه بين أفراد التخصص. فقيمة المصطلح تتحدد من خلال المجال العلمي الذي يستخدم فيه وكذلك من خلال العلاقات الرابطة بينه وبين المصطلحات المستعملة في هذا المجال. ويستدعي كل مجال علمي لغة خاصة به حتى يتمكن أصحابه من التواصل لأن المصطلحات معزولة عن نسقها الأسلوبي وأدائها التركيبي لا تحمل إلّا مفاهيم قاصرة عن التواصل العلمي(الميساوي، 2013، صفحة 64).

إن المصطلح استعارة للكلمة ونقلها من حدودها اللغوية إلى حيز جديد ودلالة جديدة، حيث هناك علاقة بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي سهّلت عملية النقل(خالدي ، 2012، صفحة 111). فالعلم يتطور ويتجدّد والمعارف تتزايد وحاجة المختصين للتعبير عن مفاهيم جديدة متزايدة. الأمر الذي من شأنه أن يحتم للقائمين على وضع المصطلحات بوضع مصطلحات جديدة تماشى مع المعرفة الجديدة بطرق مختلفة منها التركيب والنحت والاشتقاق، وغيرها من الطرق اللغوية وكذلك عمليات الترجمة والنقل من لغات الأمم.

تطور العلوم من بين الأسباب التي تستدعي خلق مصطلحات جديدة في مجالات معيّنة، الأمر الذي يحتم نسج مصطلحات عن طريق توليد مصطلحات جديدة أو نقلها من لغات أخرى من خلال عملية التبادل اللغوي السائد بينها.

المصطلح عموما هو: ما نقل من اللغة العامة الى اللغة الخاصة للتعبير عن معنى جديد، وهو ما اتفق على دلالته أهل الاختصاص؛ أي توافقوا على تسمية شيء باسم ما داخل اختصاصهم.

3. مفهوم الفلسفة:

الفلسفة واحدة من العلوم العريقة القاعدية التي اضطلع بها العديد من العلماء منذ أوائل التصنيفات العلمية. ولكونها علما فإنها لاتزال تستقطب الباحثين والدارسين لتميّز موضوعها من جهة، ولعدم الوصول إلى الحقائق من جهة أخرى على حدّ تعبير المنشغلين بها.

فهي "تدل على علم الأشياء بمبادئها وعللها الأولى"(صليبا ، تاريخ الفلسفة العربية، 1989، صفحة 14). أي البحث في ما وراء الطبيعة، للوصول للعلل التي تحكم الأشياء في بداياتها.

كما أنّ حدّ الفلسفة وماهيتها أنها العلم بالموجودات بما هي موجودة، وتنقسم حسب موضوعاتها إلى إلهية، طبيعية، منطقية، رياضية أو سياسية(خليف ، /، صفحة 7). فالفلسفة تبحث عن حقائق الموجودات على السواء لذا نجدها تنقسم لعدّة أقسام حسب موضوعاتها فمنها ما يتعلق بالأمور الإلهية، وأخرى بالأمور المنطقية، والرياضية. والاحتكام للعقل هو الميزة البينة في الطرح والتفسير الفلسفي للظواهر والقضايا.

وأيّ كانت فالفلسفة، فالذي يعنينا في بحثنا هذا هو الفلسفة العربية التي بحث فيها علماؤنا وأسّسوا ركائزها بغض النظر على من سبقهم أو أنّها مأخوذة عن اليونانيين أو ما شابه، فالمصطلحات الفلسفية وجدت عند العرب مع 'الفارابي' و'ابن سينا' و'إخوان الصفا' وغيرهم ممن عنوا بها.

4. المصطلح الفلسفي:

المصطلح الفلسفي هو ركيزة يقوم عليها علم الفلسفة، فلكل علم مصطلحاته الخاصة التي يفهمها منتسبوه ويستوعبون مفاهيمها داخل المجال الخاص بهم بعيدا عن الإطار العام لهذه اللفظة.

فإن كان المصطلح هو ما اتُفِق على مفهومه بين أهل الاختصاص، والفلسفة علم ومجال معرفي متخصص، فالمصطلح الفلسفي هو ما اتفق عليه الفلاسفة من مصطلحات تدل على مفاهيم محددة داخل اختصاصهم الفلسفي.

"إنّ لكل علم لغة فنية، والعلماء المتخصصون وحدهم يفهمون هذه اللغة. فأنت لا تفهم معنى كلمة تفاعل إلا إذا كنت كيماويا، كما أنك لا تفهم معنى السّاحة المغناطيسية إلا إذا كنت فزيائيا"(صليبا، المعجم الفلسفي، /، صفحة 11)، وبالتالي لن يفهم كلمة الأزل أو الجدل أو الطبيعة أو الظن وغيرها إلا إذا كنت فلسفيا. وهذه ميزة ينفرد بها أهل الاختصاص في كل مجال معرفي.

والمصطلحات في أي مجال تتطور تدريجيا إلى أن تصل مرحلة الشيوع والانتشار. ومنه نجد أنّ تطور المصطلح الفلسفي قد مرّ بثلاث مراحل(الأعسم، 1989، الصفحات 89-90):

المرحلةالأولى: مرحلة نشوء المصطلح في التفكير الفلسفي، بالاستناد إلى الترجمة والتعريف، مع محاولة نقل الألفاظ من معناها العام إلى المعنى الخاص.

المرحلة الثانية: مرحلة تحديد المصطلح في الاستعمال الفلسفي، وانتشاره في الدوائر الفلسفية التي ازدهرت في القرن الرابع للهجرة.

المرحلة الثالثة: مرحلة ثبات المصطلح واستقراره في مؤلفات الفلاسفة، واللغة الفلسفية التي كانوا يتعاملون بها في محافلهم العلمية خلال القرن الخامس للهجرة.

إنّ الاعتماد على 'الجرجاني' و'التهانوي' وغيرهما في مسألة التوثيق للمصطلح الفلسفي عند المحدثين "ترفضه طبيعة البحث العلمي في تاريخ المصطلح منذ تكوينه، وحتى استقراره فهؤلاء المؤلفون المتأخرون يقعون خارج دائرة مراحل تطور المصطلحات الفلسفية عند الفلاسفة"(الأعسم، 1989، صفحة 92).

5. معجم التعريفات:

إذا كانت المصطلحات مفاتيح العلوم فإن كتاب التعريفات مفتاح لجملة من العلوم، لكونه ضمّ مصطلحات العديد من العلوم التي ألّف فيها سابقا وتلقاها على يد شيوخه.

معجم التعريفات من المعاجم المختصة التي يحسبُ لها فضل السبق في احتواء عديد المصطلحات في مجالات مختلفة. لكن مستعمل المعجم لم يحدّده مؤلفه بالخصوص وإنّما جعله عاما لكل من أراد أن يستقي منه. يقول في مقدمته "فهذه تعريفات جمعتها واصطلاحات أخذتها من كتب القوم ورتبتها على حروف الهجاء من الألف إلى الياء تسهيلا لتناولها للطالبية وتيسيرا لتعاطها للراغبين"(الجرجاني، /، صفحة 19). فالعبارة الأخيرة توضّح أنه لكل راغب في التزود بمصطلحات علم من العلوم المدرجة فيه. وهذا ما ذهب إليه 'محمد خالد الفجر' بقوله: "فعبارة الجرجاني المبهمة تعني أنّ مستعمل معجمه لا يلزم أن يكون من المختصين بمجال معين من العلوم، بل هو عام لكل راغب في المعرفة"(الفجر و اخرون، 2014، صفحة 93). وطبعا الراغب في المعرفة متعلم متمرّس، يريد أن يستزيد ويتعمّق.

غالبا ما "يقوم المصطلحي بتعيين حدود مجال التخصص الذي ينوي أن يصف مصطلحاته، وذلك قبل أن يبدأ بالبحث عن المعطيات وجمعها. وهذا التحديد يستخدم باستمرار كقاعدة مرجعية"(كلود ، 2012، صفحة 87). فالجرجاني حدّد مجال التخصّص للمصطلحات المضمنة في معجمه بنص واضح في واجهة الكتاب، إذ عبّر ضمن عنوان فرعي عن كونها خاصة بمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنّحو والصّرف والعروض والبلاغة.

اشتهر 'الجرجاني' بكتابه 'التعريفات' أكثر من أي مؤلف أخر مع أنّ له مؤلفات أخرى، كما اشتهر الكتاب –التعريفات- بالمصطلحات الفلسفية أكثر من شهرته بالمصطلحات الأخرى المضمنة فيه. وإن كان هناك من يعدّها سلبية لكون 'الجرجاني' متأخر في الفلسفة مقارنة بالأوائل الذين خاضوا غمار المصطلحات الفلسفية وكتبوا فيها العديد من الأمور ومن بينهم 'ابن سينا'، و'الخوارزمي'، و'الغزالي' وغيرهم كثر ممن سبقوه في الخوض في غمارها. يقول الباحث 'عبد الأمير الأعسم': "إنّ الرجوع إلى الشريف الجرجاني دليل على إهمال

الباحثين في المصطلح الفلسفي، فالصحيح توثيق المصطلحات بالعودة إلى جابر بن حيان، والكندي، والفارابي، وابن سينا، والخوارزمي، والتوحيدي، والغزالي، والآمدي، لكي نصل إلى زمان الجرجاني أوليس هذا ما يدل على الطريقة التعسفية التي عالج بها الباحثون لفترة طويلة مصطلحات الفلسفة؟"(الأعسم، 1989، صفحة 8). وهذا نوع من التقييد الكرونولوجي بزمن العلماء.

6. المصطلح الفلسفي في معجم التعريفات:

معجم التعريفات كما سبق وذكرنا ضمّ عديد المصطلحات لكن ما يعنينا في ورقتنا البحثية هذه هي المصطلحات الفلسفية، ولكون الكتاب معجما سنتعرض لهذه المصطلحات وفق أسس المعجمية التي تقوم الدراسة فيها على أساسي الجمع والوضع.

1.6. الجمع:

يراد به المضامين التي استقى منها مؤلف المعجم مادته المعجمية، والتي غالبا ما ينص على ذلك في مقدمة معجمه، أو يشير قصدا أو من غير قصد في ثنايا شروحات المداخل من خلال قوله (وهي عند فلان) أي أنّه أخذها عنه، أو يكون بذكر اسم الكتاب مثل (وهو في الصحاح، وهو في اللسان، ويراد به لسان العرب)، وغيرها من الأمور التي توضّح لمستعمل المعجم المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في جمع مادته.

وأحيانا يتغاضى المؤلف عن تحديد هذه المصادر، كما هو الحال في كتاب التعريفات. إذ اعتمد الجرجاني في جمع مادته على ما قرأه في كتب من سبقوه، أو سمعها من شيوخ تتلمذ عليهم. إذ يقول: **"فهذه تعريفات جمعتها، واصطلاحات أخذتها من كتب القوم"**(الجرجاني، /، صفحة 7). فلم يحدّد أي قوم هم، ولم يعط أي إشارة تدل على مضانه سواء في المقدمة أو المتن واكتفى بهذه العبارة الواردة في تقديمه.

2.6. الوضع:

بعد عملية الجمع تأتي عملية الوضع، وهذه الأخيرة تضمّ عنصري الترتيب والتعريف، لأنّها المعجمي بعد جمع المادة يأتي دور الترتيب ومنه التعريف بالمواد المعجمية التي جمعها سواء أكانت ألفاظا لغوية أو مصطلحات علمية أو فنية فالتعريف ركن أساسي في المعجم.

1.2.6. الترتيب:

المراد بالترتيب عملية وضع المداخل المعجمية سواء في المعجم العام أو المتخصص بطريقة تسمح لمستعمل المعجم بالعثور عن ضالته بأيسر السبل. فهو وضع للمداخل حسب كيفيات تسمح بالوصول إلى الغرض من وجودها داخل المعجم، وهذه الكيفيات تكون خاضعة لطريقة المعجمة.(ميدني ، 2010، صفحة 151).

فهو النهج الذي يتبعه المعجمي في بناء مداخل معجمه بالطريقة التي يراه أنسب له ولمستعمل معجمه. والترتيب شرط أساسي في المعجم لذا نجد أن المعاجم عربية كانت أو أجنبية، عامة أم خاصة خاضعة للرتيب في مجملها. وقد تفنن العرب منذ بدايات التأليف المعجمي في الطرق المعتمدة في ترتيب مواد معاجمهم من الترتيب الصوتي للأبنية ثمّ القافية والأبجدي والموضوعاتي، إلى الألفبائي. فمجمل هذه التراتيب اتبعها المعجميون العرب في تأليفهم المعجمية.

معجم التعريفات من المعاجم التي رتّبت مواد معجمها على أساس الترتيب الألفبائي الذي يعتمد على وضع المداخل وفق الألفبائية من غير الرجوع إلى جذر الكلمة أو ما شابه. ولعل المبرر في ذلك كونه يتعامل مع مصطلحات علمية بعيدا عن اللغوية التي تُعنى بالجذور اللغوية وما يتفرع منها.

وقد صرّح 'الجرجاني' في مقدمته بالترتيب السائر عليه بقوله: "رتبتها على حروف الهجاء، من الألف والباء إلى الياء، تسهيلا تناولها للطالبين"(الجرجاني، /، صفحة 7). فالترتيب الألفبائي هو من أيسر الطرق المتبعة في المعاجم تسهيلا وتيسيرا لمستعمل المعجم، فهو الترتيب الذي تبنته المعاجم الحديثة لسهولته ومرونته في ايجاد ما يبحث عنه مستعمل المعجم.

قسّم الجرجاني معجمه حسب حروف الهجاء بداية من باب الألف إلى غاية باب الياء، إذ استهل بابه الأول –الألف- بمصطلح الابتداء، ثمّ الابتداء العرفي، ثمّ الإبدال، فالأبد وهكذا إلى أخر الباب، أي أنّه يعتمد على الحرف الأول والثاني فقط دون الحروف الأخرى لهذا نجده ينص في أول الباب بقوله باب الألف مع الباء، ثمّ باب الألف مع التاء وهكذا.

لكون المعجم خاص بالمصطلحات نجده يفرد لكل مصطلح مدخلا خاصا بمعزل عن الأول، فمثلا مدخل الابتداء، يليه الابتداء العرفي وهو المدخل الثاني، فلو كنّا نتعامل مع مفردات لغوية لجمع بين المادتين بحكم الجذر اللغوي. والأمر نفسه مع العديد من المداخل التي وردت على نفس الشاكلة، كمادة الاتحاد التي وردت في ثلاث مداخل متتالية لكل منها مفهومها الخاص في باب الألف مع التاء.

مع سهولة الترتيب الألفبائي إلا أنّه في المعاجم المختصة نجده لا يفي بالغرض كما هو الحال مع المعاجم اللغوية. إذ تتضح مساوئ الترتيب الألفبائي في المعاجم المختصة كما هو الحال في معجم التعريفات أنّه يؤدي إلى تشتيت المنظومة المفهومية، فمصطلحات العين مثلا (بؤبؤ، جفن، دمع، رمش..) ستكون مشتتة موزعة على حروف الباء والجيم، والدال، والراء. وممّا ينتج عن هذا التشتت عدم الاقتصاد في التعريف، صعوبة الفهم، واضطرار مستعمل المعجم إلى العودة إلى أجزاء أخرى من المعجم لفهم التعريف(القاسمي، /، صفحة 752). والأمر نفسه مع معجم التعريفات إذ لم يخصص للمصطلحات الفلسفية بابا خاصا بها وإنّما وزّعت على حروف المعجم مع غيرها من مصطلحات الفقه والنّحو والصّرف وغيرها من المصطلحات المدرجة فيه.

2.2.6. التعريف:

يراد به شرح المواد المعجمية، وإعطاء المقابل اللغوي لها في المعاجم اللغوية، ومفهومها داخل الحقل المعرفي في المعاجم المختصة. وقد تعدّدت أنواع التعريف وآلياته تبعا لأنواع المواد المعجمية من جهة ولأنواع المعاجم من جهة أخرى.

للتعريف وظيفتان أساسيتان: تواصلية ومنهجية.

حيث تتجلى الوظيفة الأولى في "مساعدة المتلقي على الفهموضوح الأفكار وإزالة اللبس والغموض.

أمّا الوظيفة الثانية فتتلخص في استخدامه -التعريف- للبرهنة والاستدلال"(القاسمي، /، صفحة 740). وفي عينة دراستنا هذه وأغلب المعاجم نجد تحقيق الوظيفة الأولى أولى من الثانية؛ لأن المعجم أي كان

هدفه التوضيح وإزالة اللبس. فمما نجده في معجم التعريفات "السفسطة: قياس مركّب من الوهميات، والغرض منه تغليط الخصم وإسكاته كقولنا: الجوهر موجود في الذهن، وكل موجود في الذهن قائم بالذهن عرض لينتج أن الجوهر عرض"(الجرجاني، /، صفحة 102). ففي هذا الموضع وضّح المعجمي مفهوم السفسطة وأزال اللبس عنه مستعينا بضرب مثال عمّا ذُهب إليه من معنى.

معجم التعريفات من المعاجم المختصة وهذا النوع من المعاجم كونه يتعامل مع المصطلحات فإن التعاريف فيه لها نوع محدّد وهو التعريف المصطلحي الذي يضطلع بتبيان المفاهيم المعرفية للمصطلح داخل مجاله. والذي يعنينا هو المصطلح الفلسفي وكيف تمّ شرحه فيه.

فالتعريف المصطلحي هو التعريف الذي يسعى لإيضاح مفهوم المصطلحات التابعة لمجال معين. إذ يختص "بالألفاظ التي تتصل بمجال من المجالات المعرفية في العلوم الطبيعية أو الإنسانية لدى جماعة من الباحثين في ميدان معين"(الجيلالي ، 1999، صفحة 138).

كما أنّه "يرمي إلى تحديد موقع المفهوم في المنظومة المفهومية للحقل العلمي أو المجال المعرفيّ، وتبيين علاقاته بمفاهيم تلك المنظومة، وذكر خصائصه التي تميزه عن تلك المفاهيم"(القاسمي، /، صفحة 751). وهذا التحديد إنما يكون في المعاجم اللغوية التي تضم هي الأخرى مجموعة من المصطلحات المختلفة والمنتمية لمجالات معرفية محددة، لذا نجدها تحدّد المجال كأول خطوة كقولها بين قوسين (عند الفلاسفة، عند الأصوليين، في الطب، في الكيمياء...) ومن ثمّ تعقبه بشرح المفهوم داخل ذلك المجال. أو عندما يكون المعجم المختص يحوي أكثر من مجال كما هو الحال في معجم التعريفات لكن مؤلفه لم يذكر المجالات التابعة لها المصطلحات وإنما تركها لمستعمل المعجم فمن خلال قراءة المفهوم يدرك لأي مجال ينتمي.

فمن أمثلة التعريف المصطلحي في المعجم نجد: "الأبد: هو استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل، كما أن الأزل استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي"(الجرجاني، /، صفحة 9).

كذلك نجد: "الأعيان الثابتة: هي حقائق الممكنات في علم الحق تعالى، وهي صور حقائق الأسماء الإلهية في الحضرة العلمية لا تأخر لها عن الحق إلا بالذات لا بالزمان، فهي أزلية وأبدية، والمعنى بالإضافة: التأخر بحسب الذات لا غير"(الجرجاني، /، صفحة 28). فالتعاريف الاصطلاحية المعتمدة تسعى في محاولة من واضعها إلى إيجاد العلاقة بين المصطلح والمفهوم أي الأخذ من المعنى العام للمصطلح ليدل على المفهوم داخل التخصص وهنا "تكمن أهمية التعريف المصطلحي في ضبط العلاقة الواصلة بين المفهوم والمصطلح في المعاجم المختصة بمجال علمي ما"(الميساوي، 2013، صفحة 72).

الهدف من التعريف هو: "ضبط الخصائص السيمية الدالة على محتوى المفهوم وذلك بخلق معادلة صعبة بين المصطلح وجملة السيمات التكوينية المحدّدة لمحتواه"(الميساوي، 2013، صفحة 73). ومثال هذا ما جاء في مادة: "البرهان التطبيقي: هو أن تفرض من المعلول الأخير إلى غير النهاية جملة، وممّا قبله بواحد مثلا إلى غير النهاية جملة أخرى، ثمّ تطبق الجملتين بأن تجعل الأول من الجملة الأولى بإزاء الأول من الجملة الثانية، والثاني بالثاني، وهلمّ جرا، فإن كان بإزاء كل واحد من الأولى وأخذ من الثانية كان الناقص

كالزائد"(الجرجاني، /، صفحة 40). فهنا تمّ خلق معادلة بين مصطلح البرهان التطبيقي ومفهومه الذي حوى مجموع السّمات الدّالة عليه.

إضافة لهذا نجد من المصطلحات الفلسفية الواردة في المعجم "العقل: جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله، وهي النّفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله أنا، وقيل العقل جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقا ببدن الإنسان، وقيل العقل: نور في القلب يعرف الحقّ والباطل، وقيل العقل جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلّق التدبير والتّصرف، وقيل العقل: قوة للنفس الناطقة وهو صريح بأن القوة العاقلة أمر مغاير للنفس الناطقة، وأن الفاعل في التحقيق هو النفس، والعقل آلة لها بمنزلة السكين بالنسبة إلى القاطع"(الجرجاني، /، صفحة 127). فمصطلح العقل له مفاهيم عدّة كلّها تدور في المجال الفلسفي وقد عدّ منها 'الجرجاني' عددا كبيرا لكنه لم يوضح من أين استقى هذه المفاهيم واكتفى ببناء الفعل للمجهول (قيل). وهذا إن دلّ فإنما يدل على سعة اطلاعه ومعرفته بالمجال الوارد فيه المصطلح.

وقد يكتفي بذكر مفهوم واحد مختصر يفي بالغرض دون أطناب ولا تمثيل كما هو الحال في مصطلحي "الجدل: هو القياس المؤَلّف من المشهورات والمسلمات، والغرض منه إلوام الخصم، وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان"(الجرجاني، /، صفحة 67). و نجد ذلك أيضا في: "الطبيعة: عبارة عن القوة السّارية في الأجسام بها يصل الجسم إلى كماله الطبيعي"(الجرجاني، /، صفحة 119). فكل من المصطلحين السابقين اكتفى المعجمي بإعطاء المفهوم الموجز داخل حيزه المعرفي من غير تفسير ولا تمثيل، وبهذا نجده قد زاوج بين الأسلوبين في التعرض للمصطلحات الفلسفية المدرجة في معجمه.

وفي الأخير نصل إلى أنّ:

'معجم التعريفات' من المعاجم المختصة التي عُنيت بالمصطلحات الفلسفية إلى جانب مصطلحات علوم وفنون أخرى لكن صبغته المعروف بها هي الصبغة الفلسفية، حتى أنّ العديد من الباحثين الذين خاضوا غمار الفلسفة نجدهم يرجعون للجرجاني من خلال كتابه هذا، وهو ما أخذه البعض عنهم لأن هناك من سبقه في هذا المضمار.

المصطلح الفلسفي شأنه شأن المصطلحات الأخرى فقد مرّ بثلاث مراحل تطور من خلالها ليصل لما هو عليه الآن.

الترتيب الذي اعتمده الجرجاني في معجمه لم يكن من السهولة بموضع، لأنّه غير مقتصر على مصطلحات مجال معرفي واحد، فجعل مصطلحات الفلسفة تتداخل في المواضع مع مصطلحات النحو والصرف والفقه وغيرها من المجالات المضمنة فيه. الأمر الذي يصعب الأمر على مستعمل المعجم في العثور عن ضالته.

التعريف بالمصطلحات الفلسفية لم يحدّد مصدره على من أُخذت واكتفى بعرض مفاهيمها وضرب الأمثلة عليها ليتضح مفهومها أكثر من غير تحديد لمصادره.

المراجع:

ابن حويلي الأخضر ميدني . (2010). *المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة*. الجزائر: دار هومة.

جميل صليبا . (1989). *تاريخ الفلسفة العربية*. /: دار الكتاب العالمي.

جميل صليبا. (/). *المعجم الفلسفي*. /: /.

حلام الجيلالي . (1999). *تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة*. /: اتحاد الكتاب العرب.

خليفة الميساوي. (2013). *المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم* (الإصدار 1). الرباط: دار الأمان.

عبد الأمير الأعسم. (1989). *المصطلح الفلسفي عند العرب نصوص من التراث الفلسفي في حدود الأشياء ورسومها* (الإصدار 2). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

علي القاسمي. (/). *علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية*. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

فتح الله خليف . (/). *المدخل إلى الفلسفة*. الفاهرة: دار الجامعات المصرية.

ماري كلود . (2012). *علم المصطلح مبادئ وتقنيات* (الإصدار 1). (ريما بركة، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

محمد السيد الجرجاني. (/). *معجم التعريفات*. القاهرة: دار الفضيلة.

محمد خالد الفجر، و اخرون. (2014). *المعجمية العربية قضايا وأفاق*. عمان: دار كنوز المعرفة.

هشام خالدي . (2012). *صناعة المصطلح الصوتي* (الإصدار 1). بيروت: دار الكتب العلمية.